ان يحمل فاضطرب في ايديهم حتي مات ومنهم شهيد عن الاصمعي قال خرجت اريد بعض احيا العرب فادركني الليل فاويت الي جبانة فتوسدت قبرا فسمعت بالليل قايلا من القبر يقول

انعم الله يالجنابين عينا ... وبمسراك يا سعاد الينا
وحشة ما لقيت من خلل القبر ... عسي ان تراكي اوان توينا

قال فارقت ليلتي فلما اصبحت دخلت الحي واذا انا بجنازة قد اقبلت فسالت عنها فقيل هذه سعاد كانت تحب ابن عم لها فتعاقدا علي الوفا وتعدما ت فلم تزل باكية وها هي قد لحقت به قال فتبعتهم حتي دفنت الي جانب القبر الذي بت عنده فاذا هو ابن عم لها فاخبرتهم بما سمعت فتعجبوا من ذلك ومنهم شهيد لمن حكي عن الفرزدق قال ابق غلام لرجل من بني نهشل قال فخرجت في طلبه اريد اليمامة فلما صرت علي ماء لبني حليفة ارتفعت سحابة وامطرت فعدلت الي بعض ديارهم فسالتهم عن القري فاجابوا فانخت ناقتي وجلست تحت بيت لهم من جريد النخل وفي البيت جويرية سودا فخرجت جارية كانها قمر فسالت الجارية السودا لمن هذه الناقة فاشارت الي وقالت لضيفكم فعدلت الي وسلمت وقالت ممن الرجل قلت من بني تميم قالت من ايهم قلت من بني نهشل قالت فانتم الذي يقول فيكم الفرزدق مفرد

ان الذي سمك السما بنا لنا ... بيتا دعايمه اعز واطول

قلت نعم فضحكت وقالت فان جريرا قد خرب عليه بيته حيث يقول

اخزي الذي سمك السما مجاشعا ... وحل بيتك بالحضيض الاوهد

قال

قال فاعجبني فلما رات ذلك في وجهي قالت اين تريد قلت اليمامة فتنفست الصعدا ثم قالت شعرا

تذكرت اليمامة ان ذكري ... بها اهل المروة والكرامه
الا فسقي الاله سحاب غيث ... يجود بسحه بلد اليمامه
وحيا بالسلام ابا نجيد ... واهل للتحية والسلامه

قال فانست بها وقلت اذات خدر انت ام ذات بعل فقالت

اذا رقد النيام فان عمرا ... لكالقمر المنير المستنير
ومالي في التبعل من مراد ... ولو رد التبعل لي اسير

ثم سكنت كانها تسمع كلامي ثم انشات تقول

يخيل لي ابا عمرو بن كعب ... كانك قد حملت علي السرير
فان يك هكذا يا عمرو اني ... مبكرة عليك الي القبور

ثم شهقت شهقة فماتت فتصايح النسا وسالت عنها فقيل انها عقيلة بنت الضحاك بن النعمان بن المنذر وسالت عن عمرو فقيل لي ابن عمها كان يحبها وتحبه فدخلت اليمامة فسالت عن عمرو فاذا به قد مات في ذلك الوقت من ذلك اليوم قال صاحب منازل الاحباب وهذه الحكاية اعجب من جميع ما تقدم فان كلا منا وليك حصل له الموت عند تحقق الياس من محبوبه اما بمعاينة محبوبه او اخباره بذلك لان من الحكما من يذكر ان روعة فقد الالف وتحقق الياس يغم القلب وهلة واحدة فتحتقن عند ما رة النفس فيضعف القلب عن دفع مادتها فتنضغط النفس وتذهب الروح واما هذه فلطفت نفسها الي ان رفع بينها وبين محبوبها حجاب البعد ولم يبق

Copyright © King Saud University